طيبة وولي العهد

هندي بن عوض القاضي(*)

في هذه الأيام المباركة المجيدة حيث الاحتفاء السنوي بذكرى يومنا الوطني الأغر تعيش طيبة الطيبة هذه المدينة الطاهرة تعيش هذه الاحتفالية الوطنية الخالدة بطعم آخر متميز وتتزامن أفراح أهالي المدينة المنورة بهذه الذكرى مع الزيارة الكريمة التي يقوم بها سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لهذه المنطقة حيث يتواجد سموه معنا عدة أيام ليضفي على مدينتنا الشريفة بريقاً ووهجاً حيث يتفضل رعاه الله بافتتاح العديد من المشروعات الجديدة التي تأتي لهذه المنطقة بخير كبير كإضافة جدية إلى المنجزات العملاقة التي شهدتها هذه المنطقة في هذا العهد الزاهر الميمون.

وأننا في هذه المنطقة الغالية من بلادنا بادية وحاضرة نعيش فرحة كبرى حيث نعيش فرحة اللقاء بسمو ولي العهد الحريص على التواصل الدائم مع المواطنين وتلمس احتياجاتهم والعمل على تحقيقها.

كما أن زيارة سمو سيدي ولي العهد الأمين تأتي دائماً كالغيث حيث يقوم سموه الكريم بافتتاح العديد من المشروعات ومنها مشروع طريق المدينة المنورة القصيم هذا الشريان الجديد الذي يضيف الكثير على شبكة الطرق الحديثة التي تمتد بين مناطق المملكة لخدمة المواطنين وتسهيل حركة التنقل بين المناطق وتبادل النشاطات الاقتصادية بين هذه المناطق على أحدث المستويات وأرفعها كما يقوم سموه بافتتاح المبنى الجديد لأمانة المدينة المنورة ليكون معلماً حديثاً يضاف إلى المعالم الحضارية التي تحتضنها هذه المدينة كشواهد على التطور الشامل الذي تعيشه هذه المنطقة في ظل اهتمامات قيادتنا الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - كما يقوم رعاه الله خلال هذه الزيارة بافتتاح الوقف الخيري الكبير لوالديه رحمهما الله وغير ذلك من المشروعات واللقاءات التي تحمل في طياتها الخير الكثير لهذه المنطقة.

وبهذه المناسبة نرحب بسمو سيدي ولي العهد وصحبه الكرام في زيارتهم للمدينة المنورة وكلنا شوق لهذا اللقاء الذي نعتبره تعزيزاً للعلاقة الوثيقة التي تربط المواطن السعودي بقيادته فأهلاً سمو ولي العهد في طيبة الطيبة التي تزينت لاستقبال سموكم واستعد أبناؤها لشرف الترحيب بسموكم والله الموفق.

بمناسبة زيارة سمو ولي العهد للمدينة المنورة

«الجزيرة» ترصد أبرز مراحل مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف في العهد السعودي

□ المدينة المنورة - مروان عمر قصاص:

يقوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني خلال زيارته الحالية للمدينة المنورة بزيارة للمسجد النبوي الشريف للصلاة فيه والتشرف بالسلام على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وتفقد المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف وما تحقق بها من تطور شامل وبهذه المناسبة نستعرض من خلال هذه السطور أبرز ملامح التوسعة التي شهدتها أروقة المسجد النبوي الشريف وخاصة التوسعة التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريف الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - لضخامتها وتميزها.

فقد امتازت بلادنا الغالية منذ أن أسسها المؤسس الباني الملك/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بتنفيذ سياسة واضحة تعتمد على تكثيف عنايتها الدائمة بالمقدسات الإسلامية حيث خص الله جلت قدرته هذه البلاد وقيادتها بشرف رعايتها وحمايتها والسهر والبذل السخي لخدمة زوارها من حجاج ومعتمرين وتوفير أفضل سبل الراحة لهم وكان الملك المؤسس سباقاً في الاهتمام بهذه المقدسات حيث بدأ أول توسعة للحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة وقد اختط الملك المؤسس نهجاً عظيماً في هذا الإطار كان وما زال من الأسس الهامة في نهج قيادة هذه البلاد حيث كثفت القيادة الراشدة أعمالها فيما يخدم القضايا الإسلامية لعل من أبرز المشروعات العملاقة على المستوى المحلي والإسلامي والتي شهدتها المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة وضمن المشروعات التي تابعها باهتمام كبير وإشراف على كافة مراحلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مشروعات توسعة وتجديد عمارة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة وما صاحب هذه المشروعات من عمليات تطوير وتنمية للمناطق المركزية في هاتين المدينتين والمحيطة بالحرمين الشريفين، كما أن إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة والذي تبناه وتابع مراحل إنجازه وافتتحه الملك فهد بن عبدالعزيز ليكون هدية قيمة منه حفظه الله للإسلام والمسلمين حيث يعتبر هذا المجمع أكبر مشروع طباعي للعناية بطباعة المصحف الكريم وتسجيله بأصوات أشهر المقرئين في العالم الإسلامي يعتبر من الإنجازات العملاقة في هذا العهد الزاهر الميمون.

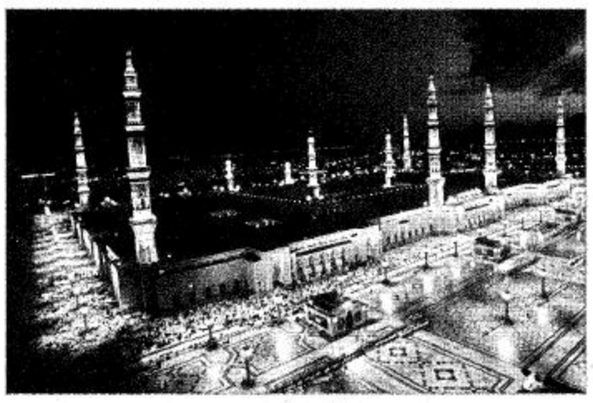

الحرم النبوي

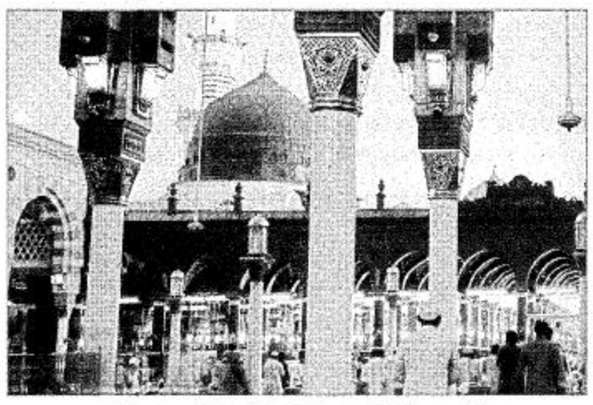

التاريخ سيذكر أكبر توسعة شهدها الحرم النبوي حتى الآن

◆ توسعة الملك فهد أكبر وأضخم التوسعات التي مرت بتاريخ المسجد النبوي الشريف

توسعة خادم الحرمين الشريفين

تعتبر مشروعات التوسعة التي شهدتها ساحات وأروقة الحرمين الشريفين خلال فترة تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مهام الحكم في البلاد هي الأبرز والأكبر والأضخم على مر التاريخ لأنها أضافت مساحات كبيرة للحرمين كما أنها تجاوزت الحرمين إلى المناطق المحيطة بهما حيث اهتم الملك المفدى بالمدينتين المقدستين وقد قال حفظه الله في إحدى المناسبات (إنني أعطيت كل اهتمامي لكي تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجمل مدن العالم وكذلك الحرم المكي ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) وكان يوجه بالبذل السخي والإنفاق بكرم على مشاريع الحرمين ويقول حفظه الله (إن الإنفاق على مشروعات الحرمين الشريفين شرف أولانا الله إياه وخصنا به ودعانا إليه فامتثلنا له تلبية لنداء رب العزة والجلال) وإيماناً بهذه القناعة أولى الملك المفدى مشروعات الحرمين الشريفين كل اهتمام وعناية حتى تحققت التوسعات التي هي محل تقدير كل مسلم.

نبذة تاريخية عن المسجد النبوي الشريف

كانت مساحة المسجد النبوي الشريف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حوالي (١٠٠ في ١٠٠) ذراع حيث قام الرسول بتشييد المسجد في العام الأول للهجرة وأدخل عليه الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم زيادة أخرى في العام السابع للهجرة كما أدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هجرية زيادة أخرى لتصبح مساحة المسجد ١٢٠ في ١٢٠ ذراعاً، وفي عام ٢٩ هجرية أدخل عثمان بن عفان رضي الله عنه زيادة من الجهات الغربية والجنوبية والشمالية لتصبح أبعاد المسجد ١٧٠ في ١٣٠ ذراعاً وتوالت زيادة الخلفاء في عهد الوليد بن عبدالملك في عام ٨٨ هجرية والخليفة المهدي عام ١٦٥ هجرية وغيرهم حتى أصبحت مساحة المسجد حوالي ١٢٩٣ متراً مربعاً، كما شهد المسجد العديد من التوسعات في العصر العثماني لتصبح مساحته حوالي (١٠,٣٠٣) أمتار مربعة.

التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف

لقد بدأ مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله في تنفيذ أول توسعة للمسجد النبوي الشريف حيث أعلن عن عزم حكومته على تنفيذ توسعة بالمسجد النبوي الشريف وذلك في ١٣٦٨/٨/١٢هـ وبعد استكمال التصاميم اللازمة قام سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز نيابة عن والده الملك عبدالعزيز في ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ بوضع حجر الأساس لتبدأ التوسعة السعودية والتي أضافت مساحة تقدر بحوالي (٦٠٢٤) متراً مربعاً لتصبح المساحة الكلية بعدهذه الزيادة حوالي (١٦٣٢٧) متراً مربعاً، وعدد الأروقة (١٤) رواقا وعدد الأبواب (١٠) أبواب، وعدد المآذن (٤) مآذن بارتفاعات (٥٠، ٤٧)، (٦٠) و(٧٢) متراً، وعدد الأعمدة الجديدة (٧٠٦)، وعدد القباب (١٧٠)، وبلغ عدد المصابيح (٢٤٢٧) مصباحاً و بلغ مجموع ما أنفق على هذا المشروع أكثر من خمسين مليون ريال.

ثم توالت أعمال التوسعة السعودية بإضافات جديدة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله والذي أضاف مساحة جديدة على مرحلتين بلغت مساحتها حوالي (٤٠,٥٥٠) متراً مربعاً وهي عبارة عن أرض خصصت بجوار المسجد وتم رصفها ونصبت فوقها مظلات وزودت بمكبرات الصوت والفرش والمراوح وذلك في عام ١٣٩٣هـ كما أضاف الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله في عام ١٣٩٧هـ مساحة أخرى على شكل مظلات بلغت مساحتها ٤٣٠٠٠ متر مربع.

توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف

ويعتبر مشروع الملك فهد لتوسعة وتجديد عمارة المسجد النبوي الشريف هي الأكبر والأضخم وقد تابع الملك فهد لسنوات عدة مراحل تصميم هذا المشروع حتى قام في يوم الجمعة الموافق ١٤٠٥/٢/٩هـ بوضع حجر الأساس لهذا المشروع وقد بلغ إجمالي مساحة الدور التي تم نزع ملكيتها لصالح التوسعة حوالي (١٠٠) ألف متر مربع وقد بدئ التنفيذ في يوم السبت الموافق ١٤٠٦/١/١٧هـ لهذا المشروع الذي بلغ خمسة أضعاف مساحة المسجد قبل التوسعة التي تم ربطها بالمبنى القديم.

التوسعة الفهدية بالأرقام

وهنا نحاول أن نرصد بالأرقام والمعلومات كافة الخطوات العملية في هذا المشروع العملاق.

- تبلغ مساحة المنطقة المركزية حوالي (١٧٠) هكتاراً.
- مساحة المسجد النبوي الشريف متقطعة من المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف والتي شملها التخطيط والتطوير تبلغ حوالي (١٢٠) هكتاراً.
- بلغت مساحة التوسعة حوالي (٨٢) ألف متر مربع، وبلغت مساحة الساحات الخارجية (٢٣٥) ألف متر مربع، ومساحة سطح التوسعة (٦٧) ألف متر مربع، وبلغ عدد الأبواب ٨٥ باباً وعدد المآذن (١٠)، وعدد الأعمدة الجديدة (٥١٢١)، ليصبح عدد الأعمدة (٦٠٠٠) وعدد القباب الجديدة المتحركة (٢٧)، وعدد المصابيح (٢١٨٢٠) مصباحاً وعدد الثريات والنجف (٣٠٥)، وعدد السلالم ٦ مجموعات كهربائية و١٨ عادية.
- كان عدد القطع في هذه المنطقة قبل بدء تطويرها حوالي (٣٢٦٢) قطعة أرض وأصبحت بعد التخطيط والتطوير (٥٧٠) قطعة بمساحات كبيرة تتراوح مساحاتها ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠٠ متر مربع، وعدد الوحدات السكنية (٩٢٦، ٣٨) وحدة تستوعب أكثر من (٣٠٠) ألف نسمة.
- كانت نسبة الطرق إلى المساحة الإجمالية ٤٢٪ وأصبحت بعد التطوير ٥٥٪.
- تم لأول مرة استخدام العبارات الخرسانية للخدمات في المنطقة المركزية وتبلغ أطوالها حوالي (٥٠) كيلو متراً.
- تبلغ عدد غرف فنادق الدرجة الأولى والممتازة (٢٥٠٤) غرف، وغرف فنادق الدرجة الثانية حوالي (٣٩٢٩) غرفة.
- كانت نسبة المباني المسلحة قبل التطوير ٥٦٪ وأصبحت بعد التطوير ١٠٠٪.
- بلغت مساحة المسجد النبوي الشريف (١٠٠) ألف متر مربع، ومساحة الساحات المحيطة بالمسجد النبوي (٢٧٠) ألف متر مربع، ومساحة الشوارع الداخلية (٣٨٠) ألف متر مربع، مساحة طريق الملك فيصل (١٨٠) ألف متر مربع، مساحة المجاورات الخمسة المحيطة بالمسجد (١,٥٣٠,٠٠٠) متر مربع ليصبح إجمالي المنطقة حوالي (٢,٤٦٠,٠٠٠) متر مربع.
- تقدر احتياجات المنطقة المركزية بعد استكمال أعمال التطوير من الطاقة الكهربائية بحوالي (٦٠٠) ميجاوات/ ساعة وهي تماثل استهلاك المدينة المنورة حالياً، ومن المياه حوالي (٧٥) ألف متر مكعب / يوم، ومن الهاتف حوالي (٥٠) ألف خط هاتفي، ومن الصرف الصحي (٦٠) ألف متر مكعب/ يوم.
- تقدر مواقف السيارات بحوالي (١٥) ألف موقف، (١١) ألف محل تجاري، (٢٣) ألف غرفة فندقية، (٣٦) غرفة للسكن الموسمي، (١٧) ألف غرفة للسكن الدائم.

الزيارة الميمونة.. فرحة للكل

د. يوسف بن حمزة المزيني(*)

ننتهز هذه المناسبة الكبيرة وهي زيارة سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لمنطقة المدينة المنورة للترحيب بسموه الكريم وصحبه الكرام في زيارته الميمونة لمنطقة المدينة المنورة. وهذا ليس بمستغرب على الأمير عبدالله الذي عودنا دائماً على زياراته المتكررة للمنطقة للإطلاع عن كثب على أحوال أبنائه المواطنين والإشراف على عمليات التطوير والتنمية بمنطقة المدينة المنورة والتي تتم تحت إشراف صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير المنطقة.

كما يسرني أن أنقل فرحة وسعادة منسوبي المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمناسبة زيارة سموه الميمونة والتي تحوي في طياتها الكثير من المعاني المعبرة عن التواصل المستمر بين قيادة هذا البلد وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني مع أبناء شعب هذه البلاد الطاهرة مهوى أفئدة المسلمين. وإن هذه الزيارة الميمونة تجسد عمق تلاحم الشعب مع قيادته.

كما يسرني في هذه المناسبة أن أتقدم لسمو الأمير عبدالله بالشكر الجزيل على كل ما يقوم به من أجل تطوير شباب هذا البلد ولا ننسى دعمه المتواصل للعملية التعليمية على وجه العموم والتعليم الفني والتقني على وجه الخصوص. حيث تشهد بلادنا حالياً طفرة نوعية في مجال التعليم الفني حيث تنتشر على مستوى المملكة أكثر من عشرين كلية تقنية وعشرات مراكز التدريب المهني والمعاهد الثانوية الصناعية التجارية.

وتحوي هذه الصروح التعليمية كوكبة من أصحاب الخبرة والعلم يقومون بتدريب شباب هذه البلاد على أحدث تقنيات العصر وفي مختلف المجالات الصناعية والزراعية والمهنية والإدارية حتى أصبح يشار بالبنان للإنجازات المتواصلة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني من تدريب للشباب وإيجاد صلة ربط بين مخرجات هذه التخصصات وسوق العمل السعودي فنجد خريجي هذه المعاهد والمراكز والكليات في شتى مجالات العمل المهني والتقني فنجدهم في المصانع والورش وفي القطاعات الحكومية والخاصة يساهمون بدورهم في بناء هذا البلد المعطاء الذي لم يبخل على أبنائه في شتى المجالات.

كل هذه الإنجازات لم تكن لتتم لولا توفيق الله عز وجل ثم الدعم اللامحدود من ولاة الأمر في هذه البلاد على كافة المستويات. وبفضل الله ونعمته حظي قطاع التعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة المدينة المنورة بدعم لا محدود من صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة ومتابعته المستمرة للتطوير في قطاعات التعليم والتدريب في منطقة المدينة المنورة بمختلف محافظاتها حيث يشرف مجلس التعليم الفني والتدريب المهني في منطقة المدينة المنورة على جميع الوحدات التعليمية والتدريبية والإشرافية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة المدينة المنورة وتشمل هذه الوحدات الكلية التقنية والمعهد الثانوي التجاري والمعهد الثانوي الصناعي. ومركز التدريب المهني والإدارة العامة للتدريب المشترك والإدارة العامة للتعليم الأهلي المركز الموحد لعلاقات المتدربين ومركز خدمة المجتمع والتدريب المستمر.

كل هذه القطاعات تشارك بشكل أو بآخر في مجال من مجالات التطوير المهني والتقني والفني لأبناء منطقة المدينة كما لا يفوتني هنا أن أذكر الإنجازين الشامخين اللذين تقوم بإنشائهما المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة المدينة المنورة وهما مبنى الكلية التقنية بالمدينة المنورة ومبنى مركز التدريب المهني بالمدينة المنورة وذلك بتكلفة تجاوزت عشرات الملايين مجهزة على أعلى المستويات لتكون لبنة أخرى من لبنات هذا البناء الشامخ صرح التدريب والتطوير المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني. إضافة إلى ذلك فقد تجاوز عدد الطلاب المنتظمين في مختلف المراحل التعليمية على مستوى وحدات المؤسسة بالمدينة المنورة أكثر من أربعة آلاف طالب يدرسون في تخصصات مهنية وتقنية وإدارية مختلفة كما تحظى مختلف المحافظات بمنطقة المدينة المنورة باهتمام بالغ من مجلس التعليم الفني بمنطقة المدينة المنورة حيث أقيم مع بداية هذا الفصل الدورة التدريبية الأولى لأبناء محافظة المهد وذلك في ثلاثة تخصصات في محافظة المهد وهي تخصص اللحام وتخصص ميكانيكا السيارات بنزين وتخصص ميكانيكا السيارات ديزل. كما سيتم في المرحلة القادمة إقامة ثلاثة مراكز تدريب مهني في عدد من محافظات المنطقة حيث يقام مركز تدريب مهني في محافظة بدر ومركز تدريب مهني في ينبع ومركز تدريب مهني في رضوى وذلك لمحاولة إيصال مرافق التدريب المهني والتقني لمختلف محافظات منطقة المدينة المنورة.

كما يشارك مجلس التعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة المدينة المنورة بكثير من الفعاليات والمناسبات والأنشطة في منطقة المدينة حيث تقام فصلياً عشرات الدورات التدريبية تحت إشراف مركز خدمة المجتمع والتدريب المستمر في عدد من التخصصات كما يقيم مجلس التعليم الفني عدداً من الدورات لمنسوبي القطاعين الحكومي والخاص في عدد من المهارات الإدارية والمهنية لتطوير وتدريب منسوبي تلك القطاعات.

ويسعى المجلس في الفترة المقبلة إن شاء الله وبدعم من المسئولين في هذه البلاد المباركة إلى تفعيل وتطوير العملية التدريبية والتعليمية والتطوير في مجال تقنيات التعليم والتدريب الإلكتروني ومحاولة قبول أعداد متزايدة في مختلف التخصصات فسوق العمل مازال بحاجة إلى الشباب السعودي المدرب ليقوم بإدارة وتشغيل قطاعات كبيرة ومهمة في مختلف التخصصات.

ونحن منسوبي مجلس التعليم الفني والتدريب المهني بمنطقة المدينة المنورة من مديري وحدات وأعضاء هيئة تعليمية وتدريبية وموظفين وطلاب ننتهز هذه الفرصة للتعبير عن ولائنا لقيادة هذه البلاد ونشكر لهم الدعم المطلق واللامحدود في سبيل الرقي بأبناء هذه الأمة.

نرجو من الله أن يكلل زيارة الأمير عبدالله بالتوفيق والنجاح وأن يجعل قدومه دائماً قدوم خير وتطوير وعطاء. وأن يديم على بلدنا نعمة الأمن والأمان وأن يجمع قلوبنا على كلمة التوحيد وأن يبعد عن هذه البلاد كل مكروه وشر.

(*) عميد كلية التقنية رئيس مجلس التعليم الفني والتدريب المهني